٤٠ نصيحة لإصلاح البيوت

تأليف

محمد صالح المنجد

دار الإيمان

للطبع والنشر والتوزيع

إسكندرية ت: ٥٤٥٧٧٦٩

رقم الإيداع ١٤٤٧٤ /١٩٩٩

الترقيم الدولى

977 - 331 - 017 - 8

الناشر

دار الإيمان

للطبع والنشر والتوزيع

١٧ ش خليل الخياط - مصطفى كامل

إسكندرية تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩

تليفون : ٥٤٤٦٤٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلّ له ، ومن يُضلِل فلا هادىَ له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لهَ ، وأشهد أنَ محمداً عبده ورسوله.

أما بعد :

قال الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا ﴾ [النحل – ٨٠] .

قال ابن كثير – رحمه الله – : « يذكر تبارك وتعالى تمام نعمه على عبيده ، بما جعل لهم من البيوت التى هى سكن لهم يأوون إليها ويستترون وينتفعون بها سائر وجوه الإنتفاع » [١] .

---

(١) تفسير ابن كثير ، ط دار الشعب « ٥٠٩/٤ » .

مـــاذا يمثل البـيـت لأحـدنا ؟ أليس هو مكان أكله ونكاحـه ونومه وراحتـه ؟ أليس هو مكان خَلْوَته واجتـماعه بأهله وأولاده ؟ ، أليس هو مكان ستر المرأة وصيـانتـهـا ؟ ، قال تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ ﴾ . [الأحزاب – ٣٣] .

وإذا تأملـت أحـــوال الناس الذين لا بيـــوت لـهـم ممن يعيشون فى الملاجئ ، أو على أرصفة الشوارع ، واللاجئين المشرّدين فى المخيمات المؤقتة ، عرفت نعمة البيت ، وإذا سمعت مضطرباً يقول : ليس لى مستقرّ ، ولا مكان ثابت ، أنام أحياناً فى بيت فلان ، وأحياناً فى المقهى أو الحديقة أو على شاطى البحر ، مستودع ثيابى فى سيارتى ، إذن لعرفت معنى التشتت الناجم عن الحرمان من نعمة البيت .

ولما انتقم الله من يهود بنى النضير سلبهم هذه النعمة وشرّدهم من ديارهم فقال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ ثم قال :

﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُوْلِي الأَبْصَارِ ﴾ [الحشر – ٢] .

والدافع عند المسلم للإهتمام بإصلاح بيته عدة أمور منها :

أولاً : وقاية النفس والأهل نار جهنم ، والسلامة من عذاب الحريق: قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦) ﴾ . [التحريم – ٦] .

ثانياً : عِظَم المسئولية الملقاة على راعى البيت أمام الله يوم الحساب : قال ﷺ : « **إن الله تعالى سائل كل راعٍ عما استرعاه ، أحَفِظَ ذلك أم ضيّعه حتى يسأل الرجل عن أهل بيته** » (١) .

---

(١) حسن : رواه النسائي في عشرة النساء رقم « ٢٩٢ » وابن حبان عن أنس وهو في صحيح الجامع «١٧٧٤» ، السلسلة الصحيحة « ١٦٣٦ » .

ثالثاً : أنه المكان لحفظ النفس ، والسلامة من الشرور وكفّها عن الناس ، وهو الملجأ الشرعى عند الفتنة : قال ﷺ : « **طوبى لمن مَلَكَ لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيئته** » [(١)] .

وقال ﷺ : « **خمسٌ من فعل واحدة منهنّ كان ضامناً على الله ، من عاد مريضاً ، أو خرج غازياً ، أو دخل على إمامه يُريد تعزيزه وتوقيره ، أو قعد في بيته فسلِمَ الناس منه وسلمَ من النَّاس** » [(٢)] .

وقال ﷺ : « **سلامة الرجل في الفتنة أن يلزمَ بيته** » [(٣)] .

ويستطيع المسلم أن يلمَسَ فائدة هذا الأمر فى حال الغربة عندما لا يستطيع لكثير من المنكرات تغييراً ، فيكون

---

(١) **حسن** : رواه الطبرانى فى الأوسط عن ثوبان وهو فى صحيح الجامع «٣٨٢٩» .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد « ٢٤١/٥ » ، صحيح الجامع «٣٢٥٣ » .

(٣) **حسن** : رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أبى موسى وهو فى صحيح الجامع «٣٦٤٩ » واللفظ فى السنن لابن أبى عاصم رقم « ١٠٢١» قال فى التخريج : حديث صحيح .

لديه ملجأ إذا دخل فيه يحمى نفسه من العمل المحرم والنظر المحرم، ويحمى أهله من التبرّج والسفور ، ويحمى أولاده من قُرناء السوء .

رابعاً : أن الناس يقضون أكثر أوقاتهم فى الغالب داخل بيوتهم ، وخصوصاً فى الحر الشديد والبرد الشديد والأمطار وأول النهار وآخره ، وعند الفراغ من العمل أو الدراسة ، ولابد من صرف هذه الأوقات فى الطاعات ، وإلا ستضيع فى المحرمات .

خامساً : هو من أهمها ، إن الإهتمام بالبيت هو الوسيلة الكبيرة لبناء المجتمع المسلم ، فإن المجتمع يتكون من بيوت هى لِبَناته والبيوت أحياءٌ ، والأحياء مجتمعٌ ، فلو صلُحت اللبنة لكان مجتمعنا قويّاً بأحكام الله ، صامداً فى وجه أعداء الله ، يشعّ الخير ولا ينفذ إليه الشر .

فيخرج من البيت المسلم إلى المجتمع أركان الإصلاح فيه ؛ من الداعية القدوة ، وطالب العلم ، والمجاهد الصادق ، والزوجة الصالحة والأم المربية ، وبقية المصلحين .

فإذا كان الموضوع بهذه الأهمية وبيوتنا فيها منكرات كثيرة وتقصير كبير ، وإهمالٌ وتفريط ، فهنا يأتى السؤال الكبير .

ماهى وسائل إصلاح البيوت ؟ .

وإليك أيها القارئ الكريم الجواب : نصائح فى هذا المجال عسى أن ينفع بها ، وأن يوجه جهود أبناء الإسلام لبعث رسالة البيت المسلم من جديد ، وهذه النصائح تدور على أمرين : إما تحصيل مصالح ، وهو قيامٌ بالمعروف أو درء مفاسد ، وهو إزالة للمنكر .

وهذا أوان الشروع فى المقصود .

تكوين البيت

نصيحة [١] حُسن اختيار الزوجة

﴿ وَأَنكِحُوا الأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢) ﴾ [النور - ٣٢] . ينبغى على صاحب البيت انتقاء الزوجة الصالحة بالشروط التالية :

- **« تنكح المرأة لأربع : لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ولدينها ، فاظفر بذات الدين تَرِبَتْ يداك»** [(١)] « متفق عليه » .
- **« الدنيا كلها متاع ، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة »** [(٢)] .
- **« ليتخذ أحدكم قلباً شاكراً ، ولساناً ذاكراً**

---

(١) رواه البخارى ، انظر فتح البارى « ١٣٢/٩ » .
(٢) رواه مسلم «١٤٦٨» ط . عبد الباقى والنسائى عن ابن عمرو .

وزوجة مؤمنة تعينه على أمر الآخرة » [1] .

● وفى رواية : « **وزوجة صالحة تعينك على أمر دنياك ودينك خير ما اكتنز الناس** » [2] .

● « **تزوجوا الودود الولود إنى مكاثرٌ بكم الأنبياء يوم القيامة** » [3] .

● « **عليكم بالأبكار فإنهن أنتق أرحاماً، وأعذب أفواهاً وأرضى باليسير** » [4] . وفى رواية « **وأقل خباً** » أى خداعاً.

وكما أن المرأة الصالحة واحدة من أربع من السعادة ، فالمرأة السوء واحدة من أربع من الشقاء ، كما جاء فى الحديث الصحيح وفيه قوله ﷺ : « **فمن السعادة** : المرأة

---

(١) **صحيح** : رواه أحمد « ٥/٢٨٢ » والترمذى وابن ماجه عن ثوبان ، صحيح الجامع «٥٣٥٥» .

(٢) **صحيح** : رواه البيهقى فى الشعب عن أبى أمامة ، انظر صحيح الجامع «٤٤٠٩» .

(٣) رواه الإمام أحمد «٣/٢٤٥» عن أنس وقال فى إرواء الغليل :صحيح «٦/١٩٥» .

(٤) **حسن** : رواه ابن ماجه رقم « ١٨٦١ » وهو فى السلسلة الصحيحة رقم «٦٢٣» .

الصالحة تراها فتعجبك ، وتغيب عنها فتأمنها على نفسها ومالك ، ومن الشقاء : المرأة تراها فتسوؤك ، وتحمل لسانها عليك ، وإن غبت عنها لم تأمنها على نفسها ومالك » [1] .

وفى المقابل لابد من التبصر فى حال الخاطب الذى يتقدم للمرأة المسلمة، والموافقة عليه حسب الشروط الآتية :

« إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوِّجوه ، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفسادٌ عريض » [2] .

ولابد فى كل ما سبق من حُسن السؤال وتدقيق البحث وجمع المعلومات والتوثق من المصادر والأخبار حتى لا يفسد البيت أو ينهدم [3] ، والرجل الصالح مع المرأة الصالحة يبنيان بيتاً صالحاً لأن البلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه ، والذى خَبُثَ لا يخرج إلا نكداً .

---

(١) **صحيح** : رواه ابن حبان وغيره وهو فى السلسلة الصحيحة رقم «٢٨٢» .

(٢) **صحيح** : رواه ابن ماجه « ١٩٦٧» وهو فى السلسلة الصحيحة « ١٠٢٢» .

(٣) وذكرنا طرفاً من ذلك فى محاضرة بعنوان : المرأة المسلمة على عتبة الزواج .

نصيحة [٢]
السعى فى إصلاح الزوجة

إذا كانت الزوجة صالحة فبها ونعمت ، وهذا من فضل الله ، وإن لم تكن بذاك الصلاح ، فإن من واجبات ربّ البيت السعى فى إصلاحها ، وقد يحدث هذا فى حالات منها :

أن يتزوج الرجل امرأة غير متدينة أصلاً ؛ لكونه لم يكن مهتمّاً بموضوع التدين هو نفسه فى مبدأ أمره ، أو أنه تزوجها على أمل أن يصلحها ، أو تحت ضغط أقربائه مثلاً ، فهنا لابد من التشمير فى عملية الإصلاح .

ولابد أن يعلم الرجل أولاً أن الهداية من الله ، والله هو الذى يُصلح ، ومن منّة الله على عبده زكريا قوله فيه : ﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴾ . [الأنبياء – ٩٠] .

سواء أكان ذلك إصلاحاً بدنيّاً أو دينيّاً ، قال ابن عباس : كانت عاقراً لا تلد فولدت ، وقال عطاء : كان فى

لسانها طول فأصلحها الله [1] .

ولاستصلاح الزوجة وسائل منها :

١ - الإعتناء بتصحيح عبادتها لله بأنواعها على ما سيأتى تفصيله .

٢ - السعى لرفع إيمانها فى مثل :

أ - حضها على قيام الليل .

ب - وتلاوة الكتاب العزيز .

جـ - وحفظ الأذكار والتذكير بأوقاتها ومناسباتها .

د - وحثّها على الصدقة .

هـ - قراءة الكتب الإسلامية النافعة .

و - سماع الأشرطة الإسلامية المفيدة ؛ العملية منها والإيمانية ومتابعة إمدادها بها .

ز - اختيار صاحبات لها من أهل الدين تعقد معهن

---

(١) تفسير ابن كثير « ٣٦٤/٥ » ط . دار الشعب .

أواصر الأخوة ،وتتبادل معهن الأحاديث الطيبة والزيارات الهادفة .

ح – درء الشرّ وسد منافذه إليها ، بإبعادها عن قرينات السوء وأماكن السوء .

الإيمانيات في البيت

نصيحة [٣]

اجعل البيت مكاناً لذكر الله

قال ﷺ : « مَثَلُ البيت الذى يُذكر الله فيه ، والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل الحيِّ والميت » [(١)] .

فلابد من جعل البيت مكاناً للذكر بأنواعه ؛ سواء ذكر القلب ، وذكر اللسان ، أو الصلوات وقراءة القرآن ، أو مذاكرة العلم الشرعى وقراءة كتبه المتنوعة .

وكم من بيوت المسلمين اليوم هى ميّتة بعدم ذكر الله فيها ، كما جاء فى الحديث ، بل ما هو حالها إذا كان الذى يذكر فيها هو ألحان الشيطان من المزامير والغناء ، والغيبة والبهتان والنميمة ؟! ،

وكيف حالها وهى مليئة بالمعاصى والمنكرات

---

(١) رواه مسلم عن أبى موسى « ٥٣٩/١ » ط . بعد الباقى .

كالاختلاط المحرّم والتبرّج بين الأقارب من غير المحارم أو الجيران الذين يدخلون البيت ؟! .

كيف تدخل الملائكة بيتاً هذا حاله ؟! فأحيوا بيوتكم رحمكم الله بأنواع الذكر .

نصيحة [٤]

اجعلوا بيوتكم قبلة

والمقصود اتخاذ البيت مكاناً للعبادة ، قال الله – عز وجل – ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٨٧) ﴾ [يونس الآية – ٨٧] .

قال ابن عباس : أُمروا أن يتخذوها مساجد .

قال ابن كثير : وكأن هذا – والله أعلم – لما اشتد بهم البلاء من قِبَل فرعون وقومه ، وضيّقوا عليهم ، أُمروا بكثرة الصلاة كما قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ [البقرة –١٥٣] وفي الحديث : « **كان رسول الله ﷺ إذا حَزَبه أمرٌ صلى** » [(١)] .

---

(١) تفسير ابن كثير « ٤/٢٢٤ » .

وهذا يُبين أهمية العبادة فى البيوت وخصوصاً فى أوقات الاستضعاف ، وكذلك ما يحصل فى بعض الأوضاع عندما لا يستطيع المسلمون إظهار صلاتهم أمام الكفار . ونتذكر فى هذا المقام أيضاً محراب مريم ، وهو مكان عبادتها الذى قال الله فيه : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾ [آل عمران – ٣٧] .

وكان الصحابة – رضى الله عنهم – يحرصون على الصلاة فى البيوت – فى غير الفريضة – وهذا قصة معبّرة فى ذلك : عن محمود بن الربيع الأنصارى :.أن عتبان بن مالك – وهو من أصحاب رسول الله ﷺ ممن شهدَ بدراً من الأنصار – أنه أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ! قد أنكرت بصرى وأنا أُصلى لقومي ، فإذا كانت الأمطار سال الوادى الذى بيني وبينهم لم أستطع أن آتى مسجدهم فأصلى بهم ، وودت يا رسول الله أنك تأتينى فتصلى فى بيتى فأتخذه مصلى ، قال : فقال له رسول الله ﷺ : « **سأفعل – إن شاء الله –** » ، قال عتبان : فغدا رسول الله

ﷺ وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله ﷺ ، فأذنت له ، فلم يجلس حتى دخل إلى ناحية من البيت فقام رسول الله ﷺ ، فكبر ، فقمنا فصففنا فصلى ركعتين ثم سلم »[1] .

قال ابن حجر رحمه الله فى فوائد الحديث :

وفيه اتخاذ موضع معين للصلاة – أى فى البيت – وأما النهي عن إيطان موضع معين من المسجد ففيه حديث أبى داود ، وهو محمول على ما إذا استلزم رياء ونحوه ، وأن اتخاذ مكان البيت للصلاة لا يستلزم وقفيته – أى لا تجرى عليه أحكام الوقف – ولو أطلق عليه اسم مسجد .

---

(١) **صحيح** : رواه البخارى الفتح « ١/٥١٩ » .

نصيحة [٥]
التربية الإيمانية لأهل البيت

عن عائشة – رضى الله عنها – قالت : « كان رسول الله ﷺ ، يصلى من الليل فإذا أوتر قال : قومي فأوتري ياعائشة »[١] .

وقال ﷺ : « رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى فأيقظ امرأته فصلَّتْ فإن أبت نضحَ فى وجهها الماء »[٢] .

وترغيب النساء فى البيت بالصدقة مما يزيد الإيمان ، وهو أمر عظيم حث عليه ﷺ ، بقوله : « يا معشر النساء تصدَّقن فإنى رأيتكن أكثرَ أهل النار »[٣] .

ومن الأفكار المبتكرة وضع صندوق للتبرعات فى البيت للفقراء والمساكين ، فيكون كل ما دخل فيه ملكاً

---

(١) **صحيح** : رواه مسلم ، انظر مسلم بشرح النووى « ٢٣/٦ » .
(٢) **صحيح** : رواه أحمد وأبو داود ، انظر صحيح الجامع « ٣٤٩٤ » .
(٣) **صحيح** : رواه البخارى ، الفتح « ٤٠٥/١ » .

للمحتاجين ؛ لأنه وعاؤهم فى بيت المسلم ، وإذا رأى أهل البيت قدوة بينهم يصوم أيام البيض ، والإثنين والخميس ، وتاسوعاء ، وعاشوراء ، وعرفة ، وكثيراً من المحرّم وشعبان ، فسيكون دافعاً لهم على الإقتداء به .

نصيحة [٦]

الإهتمام بالأذكار الشرعية والسُّنن المتعلقة بالبيوت

ومن أمثلة ذلك :

أذكار دخول المنزل :

روى الإمام مسلم فى صحيحه أن رسول الله ﷺ قال : **« إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله تعالى حين يدخل وحين يطعم ، قال الشيطان : لا مبيتَ لكم ولا عشاء ههنا ، وإن دخل فلم يذكر اسم الله عند دخوله قال :**

أدركتم المبيت ، وإن لم يذكر اسم الله عند مطعمه قال : أدركتم المبيت والعَشاء » [1] .

أذكار الخروج من المنزل :

روى أبو داود فى سُنَنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا خرج الرجل من بيته فقال : بسم الله ، توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، فيقال : حسبُك قد هديت ، وكفيت ووقيت ، فيتنحّى له لاشيطان فيقول له شيطان آخر : كيف لك برجلٍ قد هُدي وكُفِيَ ووُقِيَ » [2] ؟ .

السـواك :

روى الإمام مسلم فى صحيحه عن عائشة – رضى الله عنها – قالت : « كان رسول الله ﷺ ، إذا دخل بيته بدأ بالسواك » [3] .

---

(١) صحيح : رواه الإمام أحمد ، المسند «٣٤٦:٣» ، ومسلم « ١٥٩٩:٣ » .
(٢) صحيح : رواه أبو داود رقم «٥٠٩٥» والترمذى رقم «٣٤٢٦ » وهو فى صحيح الجامع رقم « ٤٩٩ » .
(٣) صحيح : صحيح مسلم كتاب الطهارة باب « ١٥ » رقم « ٤٤ » .

نصيحة [٧]

مواصلة قراءة سورة البقرة في البيت لطرد الشيطان منه

وفي هذا عدة أحاديث ومنها :

قال رسول الله ﷺ : « **لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ، إن الشيطان ينفر من البيت الذى تُقرأ فيه سورة البقرة** »[١] .

وقال رسول الله ﷺ : « **اقرأوا سورة البقرة فى بيوتكم، فإن الشيطان لا يدخل بيتاً تُقرأ فيه سورة البقرة** »[٢] .

وقال رسول الله ﷺ : « **اقرأوا سورة البقرة فى بيوتكم، فإن الشيطان لا يدخل بيتاً يُقرأ فيه سورة البقرة** »[٣] .

وعن فضل الآيتين الأخيرتين منها ، وأثر تلاوتهما فى

---

(١) **صحيح** : صحيح مسلم كتاب الطهارة باب « ١٥ » رقم « ٤٤ » .
(٢) **صحيح** : صحيح مسلم ط عبد الباقى « ٥٣٩/١ » .
(٣) **صحيح** : رواه الحاكم فى المستدرك « ٥٦١/١ » وهو فى صحيح الجامع «١١٧٠» .

البيت قال عليه الصلاة والسلام : « إن الله تعالى كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام ، وهو عند العرش ، وأنه أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ، ولا يُقرآن في دارٍ ثلاث ليالٍ فيقربُها الشيطان » (٤) .

العلم الشرعي في البيت

نصيحة [٨]

تعليم أهل البيت

فريضة شرعية لابد أن يقوم بها ربُّ الأسرة إنفاذ لأمره تعالى فى الآية الكريمة : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [التحريم — ٦] ، وهذه الآية أصل فى تعليم أهل البيت وتربيتهم ، وأمرهم بالمعروف ، ونهيهم عن المنكر ، وإليك أيها القارئ الكريم

---

(١) صحيح : رواه الإمام أحمد فى المسند « ٢٧٤/٤ » وغيره وهو فى صحيح الجامع «١٧٩٩» .

بعضاً مما قاله المفسرون فى هذه الآية ، بشأن ما يجب على ربّ الأسرة :

قال قتادة : يأمرهم بطاعة الله ، وينهاهم عن معصيته ، وأن يقوم عليهم بأمر الله يأمرهم به ، ويساعدهم عليه ، فإذا رأيت لله معصية ردعتهم عنها وزجرتهم عنها [1] .

وقال الضحاك ومقاتل : حقٌّ على المسلم أن يعلِّم أهله من قرابته وإمائه ما فرض الله عليهم وما نهاهم عنه [2] .

وقال عليّ رضي الله عنه : علموهم وأدِّبوهم [3] .

وقال الكيا الطبرى - رحمه الله - : فعلينا تعليم أولادنا وأهلينا الدين والخير وما لا يُستغنى عنه من الأدب ، وإذا كان رسول الله ﷺ قد حث على تعليم الإماء وهن أرقاء ، فما بالك بأولادك وأهلك الأحرار .

قال البخارى - رحمه الله تعالى - فى صحيحه : باب

---

(١) الطبرى « ١٦٦/٢٨ » .
(٢) تفسير ابن كثير « ١٩٤/٨ » .
(٣) زاد المسير « ٣١٢/٨ » .

تعليم الرجل أَمَته وأهله ، ثم ساق حديثه ﷺ : « **ثلاثة لهم أجران ... ورجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها، وعلمها فأحسن تعليمها ، ثم أعتقها فتزوجها فله أجران** » .

قال ابن حجر - رحمه الله - فى شرح الحديث : مطابقة الحديث للترجمة - أى عنوان الباب - فى الأمة بالنصّ ، وفى الأهل بالقياس إذ الإعتناء بالأهل الحرائر فى تعليم فرائض الله وسُنن رسوله آكد من الإعتناء بالإماء [1] .

وفى غمرة مشاغل الرجل ووظيفته وارتباطاته قد يغفل عن تفريغ نفسه لتعليم أهله ، فمن الحلول لهذا أن يخصص يوماً يجعله موعداً عامّاً لأهل البيت ، وحتى غيرهم من الأقرباء لعقد مجلس علم فى البيت ، ويُعلِم الجميع بهذا الموعد ، فينضبط حضورهم فيه ، ويتشجعوا لإتيانه ،

(١) فتح البارى « ١٩٠/١ » .

ويصبح ملزماً أمامهم وعند نفسه بالحضور ، وإليك ما حصل منه ﷺ في هذا الشأن .

قال البخارى - رحمه الله - باب هل يُجعل النساء يومٍ على حدة في العلم ؟ ، وساق حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قالت النساء للنبى ﷺ : « غلبنا عليك الرجال ، فاجعل لنا يوماً من نفسك ، فوعدهنّ يوماً لقيهنّ فوعظهنّ وأمرهنّ » .

قال ابن حجر : ووقع في رواية سهل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة بنحو هذه القصة فقال : « **موعدكن بيت فلانة ، فأتاهن فحدثهنّ** » (١) .

ويؤخذ من الحديث تعليم النساء في البيوت ، وحرص نساء الصحابة على التعلّم ، وأن توجيه الجهود إلى الرجال فقط دون النساء تقصيرٌ كبيرٌ من الدُّعاة وأرباب البيوت .

وقد يقول بعض القُرّاء هَبْ أننا خصصنا يوماً ، وأخبرنا

---

(١) فتح البارى « ١/١٩٥ » .

أهلينا بذلك ، فما الذى يُقدَّم في هذه الجلسات ؟ وكيف نبدأ ؟ .

وجواباً لذلك أعرض عليك أخي القارئ اقتراحاً في هذا الشأن يكون منهجاً مبسّطاً لتدريس أهل البيت عموماً ، وللنساء خصوصاً .

١ - تفسير العلاّمة ابن سعدى المسمّى : « تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان » ، ويقع في سبعة مجلدات مفصّل بأسلوب ميسّر تقرأ أو تقدم منه سور ومقاطع .

٢ - رياض الصالحين مع تناول أحاديثه بشيء من التعلقيات والعظات والفوائد المستنبطة منها ، ويمكن الرجوع في هذا إلى كتاب : « نزهة المتقين » .

٣ - « حُسن الأسوة بما ثبت عن الله ورسوله في النسوة » للعلامة صديق حسن خان .

كما أن المهمّ أن تُعلَّم المرأة بعض الأحكام الفقهية ، كأحكام الطهارة ، والدماء الطبيعية ، وأحكام الصلاة

والزكـاة ، والصيـام والحج ، إذا استطاعتـه ، وبعض أحكام الأطعمة والأشربة ، واللباس والزينة ، وسُنن الفطرة والمحارم ، وحكم الغناء والتصوير وغيرها ، ومن المصـادر المهـمة في هذا : فتاوى أهل العلم كمجموعة فتاوى الشيخ عبد العزيز ابن باز ، والشيخ محمد بن صالح العثيمين ، وغيرهما من أهل العلم ، سواء المكتوب منها أو المسجّل في الأشرطة .

ومما يتضمن جدول تعليم المرأة وأهل البيت تذكيرهم بالدروس والمحاضرات العامة التي يستطيعون حضورها للعلماء ، أو طلبة العلم الثقات ، لإيجاد عدة مصادر جيدة ومتنوعة للتعليم ، ولا ينسى في هذا المجال الاستماع إلى كثير من أنشطة إذاعة القرآن الكريم ، وتوجيه الإهتمام إليها ، ويدخل في إطار توفير وسائل التعليم أيضاً : تذكير أهل البيت بالأيام المخصصة لحضور النساء في معارض الكتاب الإسلامي ، والذهاب بهنّ إليها بالشروط الشرعية .

نصيحة [٩]

اصنع نواة لمكتبة إسلامية في بيتك

مما يساعد فى تعليم أهل البيت ، وإتاحة المجال لتفقّههم فى الدين ، وإعانتهم على الإلتزام بأحكام الشريعة عمل مكتبة إسلامية فى البيت ،ليس بالضرورة أن تكون كبيرة ، ولكن العبرة بانتقاء الكتب المهمّة ووضعها فى مكان يسهل تناولها ، وحثّ أهل البيت على قراءتها .

ركن في مجلس البيت الداخلى نظيف ومرتب ، ومكان مناسب لشيئ من الكتب ، فى غرف النوم ، وفى مجلس الضيوف ، يتيح المجال للفرد فى البيت كي يقرأ باستمرار .

ومن إتقان المكتبة - والله يحب المتقين - أن تحتوى على مراجع تصلح لبحث المسائل المختلفة ، وتنفع الأولاد فى المدارس وأن تحتوى على كتب ذات مستويات مختلفة ، تصلح للكبار والصغار ، والرجال والنساء ، وكتب من أجل

الإهداء للضيوف وأصدقاء الأولاد ، وزوار العائلة ، مع الحرص على الطبعات الجذابة المحقّقة والمخرّجة الأحاديث ، ويمكن الاستفادة من معارض الكتاب لإنشاء مكتبة البيت بعد استشارة أهل الخبرة بالكتب ، ومما يُساعد في العثور على الكتاب ترتيب المكتبة حسب الموضوعات فكتب التفسير على رفٍّ ، والحديث على آخر .. والفقه على ثالث .. وهكذا ، ويقوم أحد أفراد العائلة بعمل فهرس ألف بائي وموضوعي ، لتسهيل البحث عن الكتب ، وقد يتساءل كثيرٌ من الحريصين على أسماء كتب إسلامية لمكتبة البيت .

وهاك أخي القارئ اقتراحات بهذا الشأن :

التفسير : تفسير ابن كثير ، تفسير ابن سعدى، زبدة التفسير للأشقر ، بدائع التفسير لابن القيم ، أصول التفسير لابن عثيمين ، لمحات في علوم القرآن لمحمد الصباغ .

الحديث : صحيح الكلم الطيب ، عمل المسلم في اليوم والليلة ، « أو الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة » رياض الصالحين ، وشرحه نزهة المتقين ، مختصر صحيح

البخاري للزبيدى ، مختصر صحيح مسلم للمنذرى والألبانى ، صحيح الجامع الصغير ، ضعيف الجامع الصغير، صحيح الترغيب والترهيب ، السُّنة ومكانتها فى التشريع ، قواعد وفوائد من الأربعين النووية لنظام سلطان .

العقيدة : فتح المجيد شرح كتاب التوحيد « تحقيق الأرناؤوط » ، أعلام السُّنة المنشورة للحكمى « محقّق » ، ومعارج القبول للحكمى « محقّق » ، وشرح العقيدة الطحاوية تحقيق الألبانى ، سلسلة العقيدة لعمر سليمان الأشقر « ٨ » أجزاء ، أشراط الساعة . د / يوسف الوابل .

الفقه : منار السبيل لابن ضويان مع إرواء الغليل للألبانى ، زاد المعاد ، المغنى لابن قدامة ، فقه السُّنة ، الملخص الفقهى لصالح الفوزان ، مجموعة فتاوى العلماء «عبد العزيز ابن باز ، محمد بن صالح العثيمين ، عبد الله بن جبرين » ، صفة صلاة النبى ﷺ للشيخ الألبانى ، والشيخ عبد العزيز بن باز ، ومختصر أحكام الجنائز للألبانى.

الأخلاق وتزكية النفوس : تهذيب مدارج

السالكين ، الفوائد ، الجواب الكافى ، طريق الهجرتين وباب السعادتين ، الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب لابن القيم ، لطائف المعارف لابن رجب ، تهذيب موعظة المؤمنين ، غذاء الألباب .

السير والتراجم : البداية والنهاية لابن كثير ، مختصر الشمائل المحمدية للترمذى اختصار الألبانى ، الرحيق المختوم للمباركفورى ، العواصم من القواصم لابن العربى ، تحقيق : الخطيب والإستانبولى ، المجتمع المدنى ١ - ٢ للشيخ أكرم العمرى ، سير أعلام النبلاء ، منهج كتابة التاريخ الإسلامى لمحمد بن صامل السلمى .

كما أن هناك عدداً من الكتب الجيدة فى المجالات المختلفة ، فمنها : كتب الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وكتب العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدى ، وكتب الشيخ عمر بن سليمان الأشقر ، وكتب الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدّم ، وكتب الأستاذ محمد محمد حسين ، وكتب الشيخ محمد جميل

زينو ، وكتب الأستاذ حسين العوايشة في الرقائق ، وكتاب الإيمان لمحمد نعيم ياسين ، والولاء والبراء للشيخ محمد سعيد القحطاني ، والإنحرافات العقدية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر لعليّ بن بخيت الزهراني ، المسلمون وظاهرة الهزيمة النفسية لعبد الله الشبانة ، المرأة بين الفقه والقانون لمصطفى السباعي ، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتليفزيون لمروان كجك ، المرأة المسلمة إعدادها ومسئولياتها لأحمد أبابطين ، مسئولية الأب المسلم في تربية ولده لعدنان باحارث ، وحجاب المسلمة لأحمد البرازى ، وكتاب وجاء دور المجوس لعبد الله محمد الغريب ، وكتب الشيخ بكر أبو زيد ، وأبحاث الأستاذ مشهور حسن سلمان .

وغير هذا كثير من النافع الطيب ، وما ذكرناه على سبيل المثال لا الحصر ، وهناك في عالم الكتيبات أشياء كثيرة نافعة ، سيطول بنا المقام إذا أردنا السّرد ، فعلى المسلم الاستشارة والتمعنّ للإنتقاء ومن يرد الله به خيراً يُفقهه في الدين .

نصيحة [١٠]
المكتبة الصوتية في البيت

المسجل فى كل بيت يمكن أن يعمل فى الخير أو فى الشرّ ، فكيف نؤثر فى استخدامه ليكون مرضياً لله ؟ .

من الوسائل لتحقيق ذلك : عمل مكتبة صوتية فى البيت تحوى طائفة من الأشرطة الإسلامية الجيدة ، للعلماء والقراء والمحاضرين ، والخطباء والوعّاظ .

إن سماع أشرطة التلاوة الخاشعة من أصوات بعض أئمة صلاة التراويح مثلاً ، له تأثير عظيم على الأهل فى البيت ، سواء من جهة تأثرهم بمعانى التنزيل ، أو حفظهم من جراء تكرار ما يسمعون ، وكذلك من جهة حمايتهم بالسماع القرآنى عن السماع الشيطانى من الألحان والأغانى ، لأن الآذان والصدور لا يصلح أن يختلط فيها كلام الرحمن بمزمار الشيطان .

وكم لأشرطة الفتاوى من الأثر فى تفقه أهل البيت

بالأحكام المختلفة ، التى يتعرّضون لها يوميّاً فى حياتهم ، ومما يُقترح فى هذا الجانب ، سماع الفتاوى المسجلة للعلماء ، أمثال الشيخ / عبد العزيز بن باز ، والشيخ محمد ناصر الدين الألبانى ، والشيخ محمد العثيمين ، والشيخ صالح الفوزان ، وغيرهم من الثقات فى العلم والدين .

ولابد أن يعتنى المسلمون بالجهة التى يأخذون عنها الفتوى لأن هذا دين ، فانظرو عمّن تأخذون دينكم ، فالأخذ عمّن عُلم بصلاحه وتقواه وورعه واعتماده على الأحاديث الصحيحة ، وعدم تعصّبه المذهبى وسيره مع الدليل ، وإلتزامه بالمنهج الوسط ، فلا تشدّد ولا تساهل ، وهو الخبير الذى نسأله ﴿ الرَّحْمَنُ فَاسْئَلْ بِهِ خَبِيراً ﴾ [الفرقان – ٥٩] .

والسماع للمحاضرين الذين يعملون على توعية الأمّة وإقامة الحجّة وإنكار المنكر ، أمرٌ مهمّ فى بناء شخصية الفرد فى البيت المسلم .

والأشرطة كثيرة والحاضرون كُثر والمهم أن يعرف

المسلم سمات المنهج الصحيح للمحاضر حتى يحرص على أشرطته ويطمئن لسماعها ، ومن تلك السمات :

١ - أن يكون على عقيدة الفرقة الناجية ، أهل السُّنة والجماعة ، ملتزماً بالسُّنة مفارقاً للبدعة ، وسطاً فى منهجه لا من الغالين ولا من المفرطين المتساهلين .

٢ - أن يعتمد الأحاديث الصحيحة ويحذر من الأحاديث الضعيفة والموضوعة .

٣ - أن يكون ذا بصيرة بحال الناس وواقع الأمة ، يضع الدواء على موضع الداء ، ويقدّم للناس ما يفيدهم ويحتاجون إليه .

٤ - أن يكون قوالاً بالحق ما أمكنه ، لا يتكلم بالباطل ولا يُرضى الناس بسخط الله .

وكم وجدنا فى أشرطة الأطفال من تأثير كبير عليهم ، سواء فى حفظهم لسور متعددة من قارئ صغير يتلو، أو أذكار اليوم والليلة وآداب إسلامية وأناشيد هادفة ونحو ذلك.

إن وضع الأشرطة فى أدراج بطريقة مرتبة تُسهّل الوصول إليها من ناحية ، وتحافظ على الأشرطة من التّلف وعبث الأطفال من ناحية أخرى ، ولابد أن نسعى فى نشر الشريط الجيد من ناحية إهدائه أو إعارته للغير بعد سماعة ، ووجود مسجل فى المطبخ يفيد ربة البيت كثيراً ، وكذا فى غرفة النوم يساعد على الإستفادة من الوقت إلى آخر لحظة .

نصيحة [١١]

دعوة الصالحين والأخيار وطلبة العلم للزيارة في البيت

﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا (٢٨) ﴾ .
[نوح - ٢٨] .

إن دخول أهل الإيمان بيتك يزيده نوراً ، ويحصل بسبب أحاديثهم وسؤالهم والنقاش معهم من الفائدة أمور كثيرة ، فحامل المسك إما أن يحذيك ، وإما أن تبتاع منه ، وإمّا أن تجد منه ريحاً طيبة ، وجلوس الأولاد والإخوان والآباء وسماع النساء من وراء حجاب لما يُقال فيه تربية للجميع ، وإذا أدخلت خيّراً منَعْت سيئاً من الدخول والتخريب .

نصيحة [١٢]

تعلم الأحكام الشرعية للبيوت

ومن ذلك :

● **الصلاة فى البيت :**

أما الرجل فيقول ﷺ فى شأنه : « **أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة** » [١] .

فالواجب أن تصلّى فى المسجد إلا من عذر .

وقال رسول الله ﷺ أيضاً : « **تطوّع الرجل فى بيته يزيد على تطوّعه عند الناس ، كفضل صلاة الرجل فى جماعة على صلاته وحده** » [٢] ، وأما المرأة فكلّما كان مكان صلاتها أعمق كان أفضل ، لقوله ﷺ : « **خير صلاة النساء فى قعْرِ بيوتهنّ** » [٣] .

---

(١) **صحيح** : رواه البخارى ، الفتح رقم « ٧٣١ » .
(٢) **صحيح** : رواه ابن أبى شيبة ، انظر صحيح الجامع « ٢٩٥٣ » .
(٣) **صحيح** : رواه الطبرانى ، انظر صحيح الجامع « ٣٣١١ » ، والصحيحة «١٣٩٦ » .

• أن لا يؤم غيره في بيته ، ولا يقعد في مكان صاحب البيت إلا بإذنه :

قال رسول الله ﷺ : « **لا يُؤَمُّ الرجل في سلطانه ، ولا يُجلس على تكرمته في بيته إلا بإذنه** » (١) أي لا يتقدم عليه بالإمامة ، ولو كان غيره أقرأ منه في مكان يملكه ، أو له فيه سلطه ، كصاحب البيت في بيته ، أو إمام المسجد ، وكذلك لا يجوز لأحد أن يجلس في الموضع الخاص بصاحب البيت من فراش أو سرير إلا بإذنه .

• الإستئذان :

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٢٧) فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ**

---

(١) **صحيح** : رواه الترمذى رقم «٢٧٧٢» وانظر الشرح فى تحفة الأحوذى «٥٦/٨» ، وانظر صحيح الجامع « ٧٥٨١ » .

بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨) ﴾ [النور - ٢٧ ، ٢٨] .

﴿ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ [البقرة - ١٨٩] .

- **جواز دخول البيوت التى ليس فيها أحد بغير استئذان إذا كان للداخل فيها متاع كالبيت المعد للضيف :**

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (٢٩) ﴾ . [النور - ٢٩] .

- **عدم التحرج فى الأكل من بيوت الأقرباء والأصدقاء ، وما ملك المرء مفتاحه من بيوت الآخرين إذا كانوا لا يكرهون ذلك :**

﴿ لَيْسَ عَلَى الأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ

صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ﴾ [النور – ٦١] .

● **أمر الأطفال والخدم بعدم اقتحام غرفة نوم الأبوين بغير استئذان فى أوقات النوم المعتادة وهى :**

قبل صلاة الفجر ، ووقت القيلولة ، وبعد صلاة العشاء ، خشية أن تقع أعينهم على ما لا يناسب ، ولو رأوا شيئاً عَرَضاً فى غير هذه الأوقات فيغتفر لأنهم من الطّوافين الذين يشق منعهم ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٨) وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٩) ﴾ [النور – ٥٨] .

● تحريم الإطلاع فى بيوت الآخرين بغير إذنهم :

قال رسول الله ﷺ : « من اطّلع فى بيت قوم بغير إذن ففقؤوا عينه فلا ديةَ له ولا قصاص » (١) .

● عدم خروج ولا إخراج المطلقة الرجعية من بيتها طيلة وقت العدة مع الإنفاق عليها :

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا (١) ﴾ [الطلاق – ١] .

● جواز هجر الرجل لامرأته الناشز فى البيت أو خارج البيت حسب المصلحة الشرعية :

فأما هجرها فى البيت فدليله قول الله تعالى : ﴿ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾ [النساء – ٣٤] .

---

(١) صحيح : رواه أحمد ، المسند «٣٨٥/٢» وهو فى صحيح الجامع «٦٠٤٦» .

وأما هجرها خارج البيت فكما وقع لرسول الله ﷺ حينما هجر نساءه في حجرهن، واعتزل في مشربة خارج بيوت نسائه [1] .

● لا يبيت وحيداً في البيت :

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ نهى عن الوحدة أن يبيت الرجل وحده أو يسافر وحده [2] ، وهذا النهي لما في الوحدة من الوحشة ونحوها ، كهجوم عدوّ أو لصّ أو مرض ، فوجود الرفيق معه يدفع عنه طمع العدو واللصّ ويسعفه في المرض [3] .

● لا ينام على ظهر بيت ليس له سور حتى لا يسقط :

قال رسول الله ﷺ : « **من بات على ظهر بيت ليس له حجاب ، فقد برئت منه الذمّة** » [4] ، وذلك أن النائم

---

(١) **صحيح** : رواه البخاري ، كتاب الطلاق باب في الإيلاء .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد ، المسند « ٩١/٢ » ، الصحيحة ٦٠ .

(٣) انظر الفتح الرباني «٦٤/٥» .

(٤) **صحيح** : رواه أبو داود السنن رقم « ٥٠٤١ » وهو في صحيح الجامع «٦١١٣» وشرحه في عون المعبود « ٣٨٤/١٣ » .

قد يتقلب في نومه فإذا كان على سطح ليس له حجار أو حجاب ، يحجب الإنسان عن الوقوع ويمنعه من التردّي والسقوط ، فقد يسقط فيموت ، فعند ذلك لا يؤاخذ أحد بموته فتبرأ منه الذمّة ، أو أنه قد تسبب في عدم كلاءة الله له وحفظه إيّاه ، لأنه لم يأخذ بالأسباب .

• قطط البيوت لا تنجس الإناء إذا شربت منه ولا الطعام إذا أكلت منه :

عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أنه وُضع له وضوؤه فولغ فيه السِّنّوْر « الهر » فأخذ يتوضأ ، فقالوا : يا أبا قتادة قد ولغ فيه السّنور ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **السّنور من أهل البيت ، وأنه من الطّوافين والطّوافات عليكم** »[(١)] ، وفي رواية : « **إنّها ليست بنَجَس ، إنها من الطوافين والطوافات عليكم** »[(٢)] .

---

(١) **صحيح** : رواه أحمد في المسند « ٣٠٩/٥ » وهو في صحيح الجامع « ٣٦٩٤ ».

(٢) **صحيح** : رواه أحمد في المسند « ٣٠٩/٥ » وهو في صحيح الجامع « ٢٤٣٧ ».

الاجتماعيات في البيوت

نصيحة [١٣]

إتاحة الفرصة لاجتماعات تناقش أمور العائلة

﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى – ٣٨] .

عندما تتاح الفرصة لأفراد العائلة بالجلوس سوياً في وضع مناسب لمناقشة أمور داخلية أو خارجية تتعلق بالعائلة فإن ذلك يعدّ علامة على تماسك الأسرة وتفاعلها وتعاونها، ولا شك أن الرجل الذي ولاه الله أمور رعيته في بيته هو المسئول الأول ، وصاحب القرار ، يكون فيه تربية لهم على تحمّل المسئولية بالإضافة إلى ارتياح الجميع لإحساسهم بأن آراءهم ذات قيمة عندما يُسألون إبداءها ، ومن الأمثلة على ذلك مناقشة الأمور التي تتعلق بالحج أو عمرة في رمضان وغيره إلى الإجازات ، والسفر لصلة رحم أو ترويح مباح ، وتنظيم الأعراس ووليمة الزفاف ، أو عقيقة المولود ، أو الإنتقال من بيت لآخر ، ومشروعات خيرية ، كإحصاء

فقراء الحى ، وتقديم المساعدات ، أو إرسال الطعام لهم ، وكذلك مناقشة أوضاع العائلة ومشكلات الأقارب وكيفية الإسهام فى حلها وهكذا .

وتجدر الإشارة هنا إلى نوع آخر مهم من أنواع الإجتماعات ، وهو جلسات المصارحة بين الأبوين وأولادهما ، فإن بعض المشكلات التى تعرض لبعض الأولاد البالغين لا يمكن حلها إلا بجلسات انفرادية ، يخلو فيها الأب بإبنه ينجيه في مسائل تتعلق بمشكلات الشباب ، وسّن المراهقة ، وأحكام البلوغ ، وكذلك تخلو الأم بإبنتها لتلقّنها ما تحتاج إليه من الأحكام الشرعية ، وتساعدها فى حل المشكلات التى تعرض فى مثل هذه السن ، واستهلال الأب والأم الكلام بمثل عبارة « عندما كنت فى مثل سنّك » له أثر كبير فى التقبّل ، وانعدام مثل هذه المصارحات هو الذى يقود بعض هؤلاء لمفاتحة قرناء السوء وقرينات السوء ، فينتج عن ذلك شرّ عظيم .

نصيحة [١٤]

عدم إظهار الخلافات العائلية أمام الأولاد

يندر أن يعيش جماعة في بيت دون نوع من الخصومات ، والصلح خيز والرجوع إلى الحقّ فضيلة .

ولكن مما يزعزع تماسك البيت ، ويضرّ بسلامة البناء الداخلى هو ظهور الصراعات أمام أهل البيت ، فينقسمون إلى معسكرين أو أكثر ، ويتشتت الشمل ، بالإضافة إلى الأضرار النفسية على الأولاد وعلى الصغار بالذات ، فتأمل حال بيت يقول الأب فيه للولد : لا تكلم أمك ، وتقول الأم له : لا تكلم أباك ، والولد فى دوامة وتمزّق نفسى ، والجميع يعيشون فى تكد .

فلنحرص على عدم وقوع الخلافات ، ولنحاول إخفاءها إذا حصلت ، ونسأل الله أن يؤلف بين القلوب .

نصيحة [١٥]

عدم إدخال من لا يُرضى دينه إلى البيت

قال رسول الله ﷺ : « **ومثل جليس السوء كمثل صاحب الكير** » [١] ، وفى رواية البخارى : « **وكيرُ الحداد يُحرق بيتك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة** » [٢] .

إى والله يحرق بيتك بأنواع الفساد والإفساد ، كم كان دخول المفسدين والمشبوهين سبباً لعدوات بين أهل البيت ، وتفريق بين الرجل وزوجته ، ولعن الله من خبّب امرأة على زوجها ، أو زوجاً على امرأته ، وسبّب عدواة بين الأب وأولاده ، وما أسباب وضع السحر فى البيوت أو حدوث السرقات أحياناً وفساد الخلق كثيراً إلا إدخال من لا يُرضى دينه ، فيجب عدم الإذن بدخوله ، ولو كان من الجيران ، رجالاً ونساءً ، أو من المتظاهرين بالمصادقة رجالاً

---

(١) **صحيح** : قطعة من رواية أبى داود « ٤٨٢٩ » .
(٢) **صحيح** : رواه البخارى ، الفتح « ٤/٣٢٣ » .

ونساءً ، وبعض الناس يسكتون تحت وطأة الإحراج ، فإذا رآه على الباب أذن له وهو يعلم أنه من المفسدين .

وتتحمل المرأة في البيت جزءاً عظيماً من هذه المسئولية قال رسول الله ﷺ : « **يا أيها الناس أى يوم أحْرم ؟ أى يوم أحرم ؟ أى يوم أحْرم ؟** » قالوا : يوم الحج الأكبر ، ثم قال عليه الصلاة والسلام في ثنايا خطبته الجامعة في ذلك اليوم : « **فأما حقّكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ، ولا يأذن في بيوتكم لمن تركرهون** » (١) .

فلا تجدى في نفسك أيتها المرأة المسلمة إذا منع زوجك أو أبوك دخول إحدى الجارات إلى البيت ، لما يرى من أثرها من الإفساد ، وكونى لبيبة حازمة إذا عَقَدت لك مقارنات بين زوجها وزوجك ، تنتهى بدفعك لمطالبة زوجك بأمور لا يطيقها ، والنصح عليك واجب لزوجك إذا لاحظت أن من ندمائه في بيته أناساً يزيّنون له المنكر .

---

(١) **صحيح** : رواه الترمذى «١١٦٣» وغيره عن عمرو بن الأحوص وهو في صحيح الجامع « ٧٨٨٠ » .

هدية : حاول أن تكون موجوداً في البيت كلما استطعت

وجود ولي الأمر في بيته يضبط الأمور ، ويمكّنه من الإشراف على التربية وإصلاح الأحوال بالمراقبة والمتابعة . وعند بعض الناس أن الأصل هو الخروج من البيت ، فإذا لم يجد مكاناً يذهب إليه رجع إلى البيت ، وهذا مبدأ خاطئ ، فإذا كان خروج المرء من بيته لأجل طاعات ، فعليه الموازنة ، وإذا كان خروجه للمعاصي وضياع الأوقات أو الإنشغال الزائد بالدنيا ، فعليه أن يخفف من المشاغل والتجارات ، ويحسم اللقاءات الفارغة ، بئس القوم يضيعون أهليهم ويسهرون في الملاهي ، ونحن لا نريد الإنسياق وراء مخططات أعداء الله ، وهذه فقرة فيها عبرة .

جاء في نشرة المشرق الأعظم الماسوني الفرنسي المنعقد عام ١٩٢٣م ، ما يلي: « وبغية التفريق بين الفرد وأسرته ، عليكم أن تنتزعوا الأخلاق من أسسها ، لأن النفوس تميل إلى قطع روابط الأسرة والإقتراب من الأمور المحرّمة ، لأنها تفضل الثرثرة في المقاهي على القيام بتبعات الأسرة » .

نصيحة [١٦]

الدقة في ملاحظة أحوال أهل البيت

من هم أصدقاء أولادك ؟ .

هل سبق أن قابلتهم أو تعرّفت بهم ؟ .

ماذا يجلب أولادك معهم من خارج البيت ؟ .

ماذا يوجد فى أدراجهم وحقائبهم ، تحت وسائدهم، وفرشهم ، وأسرّتهم ؟ .

إلى أين تذهب ابنتك ومع من ؟ .

بعض الآباء لايدرى أنّ فى حوزة أولاده صوراً سيئة ، وأفلاماً خالعة ، وربما مخدّرات ؛ وبعضهم لا يدرى أن ابنته تذهب مع الخادمة إلى السوق ، وتطلب منها أن تنتظر مع السائق ، ثم تذهب لموعدها مع أحد الشياطين ، والأُخرى تذهب لتشرب الدخان عند قرينة سوء تعبث معها ، وهؤلاء الذين يفلتون أولادهم لن يفلتوا من مشهد يوم عظيم ، ولن

يستطيعوا الهروب من أهوال يوم القيامة : « **إن الله سائل كلّ راعٍ عما استرعاه ، أحفظ ذلك أم ضيّعه حتى يسأل الرجل عن أهل بيته** » (١) .

ولكن هنا نقاط مهمة :

١ – يجب أن تكون المراقبة خفية .

٢ – لا لأجواء الإرهاب .

٣ – يجب أن لا يحسّ الأولاد بفقدان الثقة .

٤ – ينبغى أن يراعى فى النصح أو العقاب أعمار الأولاد ومداركهم ودرجة الخطأ .

٥ – حذار من التدقيق السلبى وإحصاء الأنفاس .

روى لى شخص أن أحد الآباء عنده كمبيوتر يخزّن فيه أخطاء أولاده بالتاريخ والتفصيل ، فإذا حصل خطأ أرسل إليه استدعاء وفتح الخانة الخاصة بالولد فى الجهاز ، وسرد عليه أخطاء الماضى مع الحاضر .

---

(١) حسن : سبق تخريجه ص ٥ .

التعليق :

لسنا فى شركة ، وليس الأب هو الملك الموكل بكتابة السيئات، وليقرأ هذا الأب المزيد فى أصول التربية الإسلامية.

وأعرف فى المقابل أناساً يرفضون التدخل فى شئون أولادهم بتاتاً ، بحجة أن الولد لن يقتنع بأن الخطأ خطأ ، والذنب ذنب ، إلا بأن يقع فيه ، ثمّ يكتشف خطأه بنفسه، وهذا الإعتقاد المنحرف ناتج عن رضاع من لبن الفلسفة الغربية ، وفطام على مبدأ إطلاق الحريات المذموم فتعست المرضعة ، وبئست الفاطمة ، ومنهم من يفلت الزمام لولده خشية أن يكرهه بزعمه ، ويقول: أكسب حبّه مهما فعل ، وبعضهم يطلق العنان لولده كردّة فعل عما حصل له هو مع أبيه فى السابق من نوع شدة خاطئة ، فيظن أنه يجب أن يعمل العكس تماماً مع ولده ، وبعضهم يبلغ به السفول لدرجة أن يقول : دع الإبن والبنت يتمتّعان بشبابهما كما يريدان ، فهل يفكر مثل هؤلاء بأن أبناءهم قد يأخذون بتلابيبهم يوم القيامة فيقول الولد : لِمَ تركتنى يا أبى على المعصية ؟! .

نصيحة [١٧]
الاهتمام بالأطفال في البيت

ولهذا جوانب عديدة منها :

*** تحفيظ القرآن والقصص الإسلامية :**

لا أجمل من جمع الأب أولاده ليقرئهم القرآن مع شرح مبسط ، ويقدم المكافآت لحفظه ، وقد حفظ صغار سورة الكهف من تكرار تلاوة الأب لها كل جمعة ، وتعليم الولد أصول العقيدة الإسلامية كمثل التى وردت فى حديث : « **احفظ الله يحفظك** » وتعليمه الآداب والأذكار الشرعية ، كأذكار الأكل والنوم ، والعطاس والسلام ، والإستئذان ، ولا أشدّ تنبيهاً وأقوى تأثيراً فى الطفل من سرد القصص الإسلامية على مسامعه .

ومن هذه القصص : قصة نوح عليه السلام والطوفان ، وقصة إبراهيم عليه السلام فى تكسير الأصنام وإلقائه فى النار ، وقصة موسى عليه السلام فى نجاته من فرعون وإغراقه ،

وقصة يونس في بطن الحوت ، ومختصر قصة يوسف عليه السلام ، وسيرة محمد ﷺ ، مثل البعثة والهجرة ، وشيء من الغزوات كبدر والخندق ، وغيرها كقصته ﷺ مع الرجل والجمل الذى كان يُجيعه ويجهده ، وقصص الصالحين ، كقصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع المرأة وأولادها الجياع في الخيمة ، وقصة أصحاب الأخدود ، وقصة أصحاب الجنّة في سورة [ن] والثلاثة أصحاب الغار، وغيرها كثير طيب، ويلخّص ويبسط مع تعليقات ووقفات خفيفة ، يغنينا عن كثير من القصص المخالفة للعقيدة والخرافية أو المخفية التى تفسد واقعيّة الطفل ، وتورث فيه الجبن والخوف .

*** حذار من خروج الأولاد مع من هبّ ودبّ :**

فيرجعون إلى البيت بالألفاظ والأخلاق السيئة ، بل يُنتقى ويُدعى من أولاد الأقرباء والجيران من يلعب معهم في المنزل .

*** الإهتمام بلعب الأولاد المسلية والهادفة :**

وعمل غرفة ألعاب أو خزانة خاصة يرتب فيها الأولاد

ألعابهم ، وتجنب الألعاب المخالفة للشريعة ، كالأدوات الموسيقية وما فيه صلبان أو نرد .

ومن الجيد توفير ركن هوايات للفتيان كالنّجارة والإلكترونيات والميكانيكا ، وبعض ألعاب الكمبيوتر المباحة ، وبهذه المناسبة ننبّه إلى خطورة بعض أشرطة الكمبيوتر المصممة لتعرض صور النساء فى غاية السوء على شاشة الجهاز ، أو ألعاب فيها صلبان ، حتى ذكر أحدهم أن إحدى الألعاب هى لعبة قمار مع الكمبيوتر ، وينتقى اللاعب صورة فتاة من أربع فتيات يظهرن على الشاشة تمثل الطرف الآخر ، فإذا فاز فى اللعبة خرجت له صورة الفتاة فى أسوأ منظر جائزة الفوز .

* التفريق بين الذكور والإناث فى المضاجع :

وهذا من الفروق فى ترتيب بيوت أهل الدين وغيرهم ممن لا يهتمّون بهذا .

* الممازحة والملاطفة :

كان رسول الله ﷺ يداعب الأطفال ، ويمسح رؤوسهم

ويتلّطف في مناداتهم ، ويعطى أصغرهم أوّل الثمرة ، وربما ارتحله بعضهم ، وفيما يلى مثالان على مداعبته ﷺ للحسن والحسين ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : «كان رسول الله ﷺ ليدلع لسانه للحسن بن عليّ ، فيرى الصبي حمرة لسانه فيبّهش له »[1] . « أى أعجبه وجذبه فأسرع إليه » .

وعن يعلى بن مرّة أنه قال : خرجنا مع النبى ﷺ ودعينا إلى طعام ، فإذا حسين يلعب فى الطريق ، فأسرع النبى ﷺ أمام القوم ، ثم بسط يديه فجعل الغلام يفرّ هاهنا وهاهنا ، ويضاحكه النبى ﷺ حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى فى فأس رأسه فقبّله[2] .

وهذا موضوع طويل لعله تتاح فيه رسالة مستقلة بإذن الله .

---

(١) **صحيح** : رواه أبو الشيخ فى أخلاق النبى ﷺ وآدابه ، انظر السلسلة الصحيحة رقم « ٧٠ » .

(٢) **صحيح** : رواه البخارى فى الأدب المفرد رقم « ٣٦٤ » وهو فى صحيح ابن ماجه « ١/ ٢٩ »

نصيحة [١٨]

الحزم في تنظيم أوقات النوم والواجبات

بعض البيوت حالها كالفنادق لا يكاد قاطنوها يعرف بعضهم بعضاً ، وقلما يلتقون .

بعض الأولاد يأكلون متى شاء ، وينام متى شاء ، ويتسبّب في السهر ومضيعة الوقت ، وإدخال الطعام على الطعام ، وهذه الفوضوية تتسبّب في تفكّك الروابط ، واستهلاك الجهود والأوقات ، وتنمي عدم الانضباط في النفوس ، قد نعذر أصحاب الأعذار ، فالطلاب يتفاوتون في مواعيد الخروج من المدارس والجامعات ، ذكوراً وإناثاً ، والموظفون والعمال وأصحاب المحلات ليسوا سواء ، ولكن ليست هذه الحالة عند الجميع ، ولا أحلى من اجتماع العائلة الواحدة على الطعام ، واستغلال الفرصة لمعرفة الأحوال والنقاشات المفيدة ، وعلى ربّ الأسرة الحزم في ضبط مواعيد الرجوع إلى المنزل ، والاستئذان عند الخروج ، خصوصاً للصغار – صغار السن أو صغار العقل – الذين يخشى عليهم .

نصيحة [١٩]

تقويم عمل المرأة خارج البيت

شرائع الإسلام يكمل بعضها بعضاً ، وعندما أمر الله النساء بقوله : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب – ٣٣] ، جعل لهن من ينفق عليهن وجوباً كالأب والزوج .

والأصل أن المرأة لا تعمل خارج البيت إلا لحاجة ، كما رأى موسى عليه السلام بنتي الرجل الصالح على الماء تذودان غنمهما تنتظران ، فسألهما : ﴿ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [القصص – ٢٣] فاعتذرتا حالاً عن خروجهما لسقى الغنم ، لأن الولى لا يستطيع العمل لكبر سنه ، ولذا صار الحرص على التخلّص من العمل خارج البيت ، حالما تسنح الفرصة ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ (٢٦) ﴾ [القصص – ٢٦] .

فبيّنت هذه المرأة بعبارتها رغبتها فى الرجوع إلى بيتها

لحماية نفسها ، من التبذّل والأذى الذى قد تتعرض له بالعمل خارج البيت ، وعندما احتاج الكفار فى العصر الحديث لعمل النساء بعد الحربين العالميتين ، لتعويض النقص الحاصل فى الرجال ، وصار الوضع حرجاً من أجل إعادة إعمار ما خربته الحرب ، وواكب ذلك المخطط اليهودى فى تحرير المرأة ، والمناداة بحقوقها ؛ بقصد إفساد المرأة ، وبالتالى إفساد المجتمع ، تسربت مسألة خروج المرأة للعمل .

وعلى الرغم من أن الدوافع عندنا ليست كما هى عندهم ، والفرد المسلم يحمى حريمه وينفق عليهن ، إلا أن حركة تحرير المرأة نشطت ووصل الأمر إلى المطالبة بابتعاثها إلى الخارج ، ومن ثمّ المطالبة بعملها حتى لا تذهب هذه الشهادات هدراً وهكذا ، وإلا فالمجتمعات الإسلامية ليست بحاجة لهذا الأمر على هذا النطاق الواسع الحاصل ، ومن الأدلة على ذلك وجود رجال بغير وظائف مع استمرار فتح مجالات العمل للنساء .

وعندما نقول : « على هذا النطاق الواسع » ، فإننا نعنى ذلك ، لأن الحاجة إلى عمل المرأة فى بعض القطاعات كالتعليم والتمريض والتطبيب بالشروط الشرعية حاجة قائمة وإنما قدمنا تلك المقدمة لأننا لاحظنا أن بعض النساء يخرجن للعمل دون حاجة ، وأحياناً براتب زهيد جداً ، لأنها تحسّ أنها لابد أن تخرج لتعمل حتى ولو كانت غير محتاجة ، ولو فى مكان غير لائق بها ، فوقعت فتن عظيمة.

ومن الفروق الرئيسية بين النهج الإسلامى لقضية عمل المرأة والنهج العلمانى أن التصور الإسلامى للقضية يعتبر أن الأصل هو ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ والخروج للحاجة « أُذن لكنّ أن تخرجن فى حوائجكن » ، والنهج العلمانى يقوم على أن الخروج هو الأصل فى جميع الحالات .

ولأجل العدل فى القول نقول : إن عمل المرأة قد يكون حاجة فعلاً ، كأن تكون المرأة هى المعيل للأسرة بعد زوج ميت ، أو أب عاجز ، ونحو ذلك ، بل إنه فى بعض البلدان نتيجة لعدم قيام المجتمع على أسس إسلامية تضطر

الزوجة إلى العمل لتغطى مصروف البيت مع زوجها ، ولا يخطب الرجل إلا موظفة ، بل اشترط بعضهم على زوجته فى العقد أن تعمل !! .

والخلاصة :

فقد يكون عمل المرأة للحاجة أو لأجل هدف إسلامى كالدعوة إلى الله فى مجال التعليم ، أو تسلية كما يقع لبعض من ليس لها أولاد .

وأما سلبيات عمل المرأة خارج البيت فمنها :

* ما يقع كثيراً من أنواع المنكرات الشرعية ، كالإختلاط بالرجال والتعرّف بهم والخلوة المحرمة ، والتعطّر لهم وإبداء الزينة للأجانب، وقد تكون النهاية هى الفاحشة.

* عدم إعطاء الزوج حقّه ، وإهمال أمر البيت ، والتقصير فى حق الأولاد « وهذا موضوعنا الأصلى » .

* نقصان المعنى الحقيقى للشعور بقوامة الرجل فى نفوس بعض النساء فلنتصور امرأة تحمل شهادة مثل شهادة زوجها ، أو أعلى « وهذا ليس عيباً فى ذاته » ، وتعمل

براتب قد يفوق راتب زوجها ، فهل ستشعر هذه المرأة بشكل كافٍ بحاجتها إلى زوجها وتتكامل لديها طاعة الزوج ، أم أن الإحساس بالإستغناء قد يسبب مشكلات تزلزل كيان البيت من أساسه ، إلا من أراد الله بها خيراً ، وهذه مشكلات النفقة على الزوجة الموظفة والإنفاق على البيت لا تنتهى .

* الإرهاق الجسدى والضغط النفسى والعصبى الذى لا يناسب طبيعة المرأة .

وبعد هذا العرض لمصالح ومفاسد عمل المرأة نقول : لابد من تقوى الله ، ووزن المسألة بميزان الشريعة ، ومعرفة الحالات التى يجوز فيها للمرأة أن تخرج للعمل ، من التى لا تجوز ، وأن لا تعمينا المكاسب الدنيوية عن سلوك سبيل الحق ، والوصية للمرأة المسلمة تقوى الله ، ومطاوعة الزوج إذا رغب منها ترك العمل لأجل مصلحتها ، ومصلحة البيت ، وعلى الزوج ترك الإجراءات الإنتقامية وألا يأكل مال زوجته بغير حق .

نصيحة [٢٠]
حفظ أسرار البيوت

وهذا يشمل أموراً منها :

* عدم نشر أسرار الإستمتاع .
* عدم تسريب الخلافات الزوجية .
* عدم البوح بأى خصوصية يكون فى إظهارها ضرر بالبيت أو أحد أفراده .

*** فأما المسألة الأولى فدليل تحريمها :**

قوله ﷺ : « **إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرَّها** » [١] .

ومعنى يفضى : أى يصل إليها بالمباشرة والمجامعة ، كما فى قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [النساء - ٢١] .

---

(١) **صحيح** : رواه مسلم « ١٥٧/٤ » .

ومن أدلة التحريم أيضاً حديث أسماء بنت أبى يزيد أنها كانت عند رسول الله ﷺ والرجال والنساء قعود فقال : « **لعل رجلاً يقول ما يفعل بأهله ، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها** » ، فأرمّ القوم « أى سكتوا » فقلت : إى والله يا رسول الله ، إنهن ليفعلن! وإنهم ليفعلون !! ، قال : « **فلا تفعلوا فإنما ذلك مثل الشيطان لقي شيطانة في طريق فغشيها والناس ينظرون** » [1] .

وفى رواية لأبى داود : « **هل منكم الرجل إذا أتى أهله فأغلق عليه بابه ، وألقى عليه ستره ، واستتر بستر الله** ؟ قالوا : نعم ، **قال : ثم يجلس بعد ذلك فيقول فعلت كذا ، فعلت كذا** ، فسكتوا ، ثم أقبل على النساء **فقال : هل منكن من تحدث** ؟ فسكتن ، فجثت فتاة كعاب على إحدى ركبتيها ، وتطاولت لرسول الله ﷺ ليراها ويسمع كلامها ، فقالت : يا رسول الله إنهم

---

(١) رواه الإمام أحمد « ٤٥٧/٦ » وهو مخرج فى آداب الزفاف للألبانى ص١٤٤ ط . المكتبة الإسلامية سنة ١٤٠٩ هـ .

ليحدّثون ، وإنهن ليحدّثن ، فقال : **هل تدرون ما مثل ذلك ؟ إنما مثل ذلك مثل شيطانة لقيت شيطاناً فى السكة ، فقضى حاجته والناس ينظرون إليها »** [1] .

*** وأما الأمر الثانى :**

وهو تسريب الخلافات الزوجية خارج محيط البيت ، فإنه فى كثير من الأحيان يزيد المشكلة تعقيداً ، وتدخُل الأطراف الخارجية فى الخلافات الزوجية يؤدى إلى مزيد من الجفاء فى الغالب ، ويصبح الحل بالمراسلة بين اثنين هما أقرب الناس لبعضهما ، فلا يلجأ إليه إلا عند تعذّر الإصلاح المباشرة المشترك ، وعند ذلك نفعل كما أمر الله : ﴿ فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ [النساء - ٣٥] .

*** الأمر الثالث :**

وهو الإضرار بالبيت ، أو أحد أفراده - بنشر بعض

---

(١) **صحيح** : سنن أبى داود « ٦٣٧/٢ » وهو فى صحيح الجامع «٧٠٣٧» .

خصوصياته – وهذا لا يجوز ، لأنه داخل فى قوله ﷺ : « لا ضرر ولا ضرار » [1] ، ومن أمثلة ذلك ما ورد فى تفسير قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ [التحريم – ١٠] ، فقد نقل ابن كثير – رحمه الله – فى تفسير هذه الآية ما يلى : « فكانت امرأة نوح تطّلع على سرّ نوح فإذا آمن مع نوح أحد أخبرت الجبابرة من قوم نوح به ، وأما امرأة لوط فكانت إذا أضاف لوط أحداً أخبرت أهل المدينة ممن يعمل السوء » [2] أى ليأتوا فيعملوا بهم الفاحشة .

---

(١) حسن : رواه الإمام أحمد « ١/ ٣١٣ » وهو فى السلسلة الصحيحة رقم « ٢٥٠ ».

(٢) تفسير ابن كثير « ١٩٨/٨ » .

نصيحة [٢١]

إشاعة خلق الرفق في البيت

عن عائشة – رضى الله عنها – قالت : قال رسول الله ﷺ : « **إذا أراد الله – عزّ وجلّ – بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق** »[١] . وفى رواية أخرى : « **إن الله إذا أحب أهل بيت أدخل عليهم الرفق** »[٢] . أى صار بعضهم يرفق ببعض ، وهذا من أسباب السعادة فى البيت ، فالرفق نافع جداً بين الزوجين ، ومع الأولاد ، ويأتى بنتائج لا يأتى بها العنف كما قال ﷺ : « **إن الله يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف ، وما لا يعطى على سواه** »[٣] .

---

(١) **صحيح** : رواه الإمام أحمد ، المسند «٧١/٦» وهو فى صحيح الجامع «٣٠٣» .

(٢) **صحيح** : رواه ابن أبى الدنيا وغيره وهو فى صحيح الجامع رقم«١٧٠٤» .

(٣) **صحيح** : رواه مسلم ، كتاب البر والصلاة والآداب رقم « ٢٥٩٣ » .

نصيحة [٢٢]

معاونة أهل البيت في عمل البيت

كثير من الرجال يأنفون من العمل البيتى ، وبعضهم يعتقد أن مما يُنقص من قدره ومنزلته أن يخوض مع أهل البيت فى مهنتهم .

فأما رسول الله ﷺ فقد كان يخيط ثوبه ، ويخصف نعله ، ويعمل ما يعمل الرجال فى بيوتهم (١) .

قالت ذلك زوجته عائشة - رضى الله عنها - لما سُئلت ما كان رسول الله ﷺ يعمل فى بيته ، فأجابت بما شاهدته بنفسها وفى رواية : « **كان بشراً من البشر يفلي « يُنَقِّي » ثوبه ويحلب شاته ، ويخدم نفسه** » (٢)

---

(١) **صحيح** : رواه الإمام أحمد ، المسند «١٢١/٦» وهو فى صحيح الجامع رقم «٤٩٣٧» .

(٢) **صحيح** : رواه الإمام أحمد ، المسند «٢٥٦/٦» وهو فى السلسلة الصحيحة رقم «٦٧١» .

وسئلت – رضى الله عنها – أيضاً ما كان رسول الله ﷺ يصنع فى بيته ؟ ، قالت: « **كان يكون فى مهنة أهله – تعنى خدمة أهله – فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة** » [1] .

فإذا فعلنا ذلك نحن اليوم نكون قد حققنا عدة مصالح :

١ – اقتدينا برسول الله ﷺ .

٢ – ساعدنا أهلينا .

٣ – شعرنا بالتواضع وعدم الكبر .

وبعض الرجال يطالب زوجته بالطعام فوراً ، والقدر فوق النار ، والولد يصرخ يريد الرضاع ، فلا هو يمسك الولد ، ولا هو ينتظر الطعام قليلاً ، فلتكن هذه الأحاديث تذكرة وعبرة .

---

(١) **صحيح** : رواه البخارى ، الفتح « ٢/١٦٢ » .

نصيحة [٢٣]

الملاطفة والممازحة لأهل البيت

ملاطفة الزوجة والأولاد من الأسباب المؤدية إلى إشاعة أجواء السعادة والألفة في البيت ، ولذلك نصح رسول الله ﷺ جابراً أن يتزوج بكراً ، وحثه بقوله : « **فهلاً بكراً تُلاعبها وتُلاعبكَ وتضاحكُها وتضاحك** »[1] . وقال ﷺ : « **كل شيئ ليس فيه ذكر الله فهو لهو ولعب إلا أربع ملاعبة الرجل امرأته ... ...** »[2] . وكان ﷺ يلاطف زوجته عائشة وهو يغتسل معها ، كما قالت - رضى الله عنها - : « **كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء بيني وبينه واحد فيبادرني حتى أقول: دَعْ لي دَعْ لي، قالت : وهما جنبان** »[3] .

---

(١) الحديث في عدة مواضع في الصحيحين ، ومنها البخاري مع الفتح «١٢١/٩» .

(٢) رواه النسائي في عشرة النساء «٨٧» وهو في صحيح الجامع «٤٥٣٤».

(٣) مسلم بشرح النووي «٦/٤» .

وأما ملاطفته ﷺ للصبيان فأشهر من أن تذكر ، وكان كثيراً ما يلاطف الحسن والحسين كما تقدم ، ولعل هذا من الأسباب التى كانت تجعل الصبيان يفرحون بمقدمه ﷺ ، فيهرعون لاستقباله كما جاء فى الحديث الصحيح : « كان إذا قدم من سفر تُلقي بصبيان أهل بيته » [1] .

وكان ﷺ يضمّهم إليه كما قال عبد الله بن جعفر : « وكان النبى ﷺ إذا قدم من سفر تُلقي بنا فتلقي بى وبالحسن والحسين ، قال : فحمل أحدنا بين يديه والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة » [2] .

قارن بين هذا وبين حال بعض البيوت الكئيبة لا فيها مزاح بالحقّ ، ولا ملاطفة ولا رحمة ، ومن ظنّ أن تقبيل الأولاد يتنافى مع هيبة الأب فليقرأ هذا الحديث ،

---

(١) صحيح مسلم «٤/١٨٨٥-٢٧٧٢» وانظر الشرح فى تحفة الأحوذى «٨/٥٦» .

(٢) صحيح مسلم «٤/١٨٨٥-٢٧٧٢» وانظر الشرح فى تحفة الأحوذى «٨/٥٦» .

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : « قبّل رسول الله ﷺ الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمى جالساً ، فقال الأقرع ، إنّ لى عشرة من الولد ما قبّلت منهم أحداً ، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال : « **من لا يَرْحم لا يُرحم** » [(١)] .

(١) **صحيح** : رواه البخارى ، الفتح « ١٠/٤٢٦ » .

نصيحة [٢٤]

مقاومة الأخلاق الرديئة في البيت

لا يخلو فرد من الأفراد فى البيت من خلق غير سوى كالكذب أو الغيبة والنميمة ونحوها ، ولابد من مقاومة هذه الأخلاق الرديئة .

وبعض الناس يظن أن العقوبة البدنية هى العلاج الوحيد فى مثل هذه الحالات ، وفيما يلى حديث صحيح تربوى فى هذا الموضوع ، عن عائشة – رضى الله عنها – قالت: « كان رسول الله ﷺ إذا اطّلع على أحد من أهل بيته كذب كذبة لم يزل معرضاً عنه حتى يحدث توبة » (١) .

ويتبين من الحديث أن الإعراض والهجر بترك الكلام والالتفات من العقوبات البليغة فى مثل هذا الحال ، وربما كان أبلغ أثراً من العقاب البدنى ،فليتأمله المربّون فى البيوت.

---

(١) **صحيح** : انظر مسند الإمام أحمد « ١٥٢/٦ » ونص الحديث فى صحيح الجامع رقم « ٤٦٧٥ » .

نصيحة [٢٥]

علقوا السوط حيث يراه أهل البيت [1] .

التلويح بالعقوبة من وسائل التأديب الراقية ، ولذلك جاء بيان السبب من تعليق السوط أو العصا فى البيت ، فى رواية أخرى قال رسول الله ﷺ : « **علّقوا السوط حيث يراه أهل البيت ، فإنه آدَب لهم** » [2] .

ورؤية أداة العقاب معلّقة يجعل أصحاب النوايا السيئة يرتدعون عن ملابسة الرذائل خوفاً أن ينالهم منه نائل ، ويكون باعثاً لهم على التأدب والتخلّق بالأخلاق الفاضلة ، قال ابن الأنبارى : « لم يرد به الضرب به لأنه لم يأمر بذلك أحداً ، وإنما أراد لا ترفع أدبك عنهم » [3] .

---

(١) **حسن** : أخرجه أبو نعيم فى الحلية « ٧/٣٣٢ » وهو فى السلسلة الصحيحة برقم « ١٤٤٦ » .

(٢) **حسن** : أخرجه الطبرانى « ١٠/٣٣٤-٣٤٥ » وهو فى السلسلة الصحيحة برقم « ١٤٤٧ » .

(٣) انظر فيض القدير للمناوى « ٤/٣٢٥ » .

والضرب ليس هو الأصل أبداً ، ولا يلجأ إليه إلا عند استنفاد الوسائل الأخرى للتأديب ، أو الحمل على الطاعات الواجبة ، كمثل قوله تعالى : ﴿ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ﴾ [النساء - ٣٤] على الترتيب ومثل حديث : « **مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر** » (١) .

أما استعمال الضرب دون حاجة فإنه اعتداء ، ورسول الله ﷺ نصح امرأة أن لا تتزوّج من رجل لأنه لا يضع العصا عن عاتقه أى ضرّاب للنساء ، أما من يرى عدم استخدام الضرب مطلقاً تقليداً لبعض نظريات الكفار فى التربية فرأيه خاطئ يخالف النصوص الشرعية .

---

(١) حسن : سنن أبى داود « ١ / ٣٣٤ » وانظر إرواء الغليل « ١/ ٢٦٦ » .

المنكرات في البيوت [1] .

نصيحة [٢٦] : الحذر من دخول الأقارب غير المحارم على المرأة في البيت عند غياب زوجها .

نصيحة [٢٧] : فصل النساء عن الرجال في الزيارات العائلية .

نصيحة [٢٨] : الإنتباه لخطورة السائقين والخادمات في البيوت .

نصيحة [٢٩] : أخرجوا المخنثين من بيوتكم .

نصيحة [٣٠] : احذر أخطار الشاشة .

نصيحة [٣١] : الحذر من شر الهاتف .

نصيحة [٣٢] يجب إزالة كل ما فيه رمز لأديان الكفار الباطلة أو معبوداتهم وآلهتهم .

---

(١) نظراً لطول هذا الفصل وأهميته فقد أُفرد برسالة مستقلة بعنوان « أخطار تهدد البيوت » .

نصيحة [٣٣] : إزالة صور ذوات الأرواح .

نصيحة [٣٤] : امنعوا التدخين فى بيوتكم .

نصيحة [٣٥] : إياك واقتناء الكلاب فى البيوت .

نصيحة [٣٦] : الابتعاد عن تزويق البيوت .

البيت من الداخل والخارج

نصيحة [٣٧]

حسن اختيار البيت وتصميمه

لا شك أن المسلم الحقّ يراعى فى اختيار بيته وتصميمه أموراً لا يراعيها غيره .

فمن جهة الموقع مثلاً :

* أن يكون البيت قريباً من مسجد ، وفى هذا فوائد عظيمة لا تخفى ، فالنداء يذكّر ويوقظ للصلاة ، والقرب يُمكن الرجل من إدراك الجماعة ، والنساء من سماع التلاوة والذكر من مكبر المسجد ، والصغار من إتيان حلقة تحفيظ القرآن وهكذا ... .

* أن لا يكون فى عمارة فيها فساق أو مجمعات سكنية فيها كفار ، يتوسطها مسبح مختلط ونحو ذلك .

* أن لا يكشف ولا يُكشف ولو حصل يستعان

بالسواتر وتعلية الجدر .

ومن جهة التصميم مثلاً :

* أن يراعى فيه فصل الرجال عن النساء من الزوار الأجانب من ناحية المدخل ، وصالات الجلوس وإن لم يحصل فيستعين بالستائر والحواجز .

* ستر الشبابيك بحيث لا يظهر من فى الغرف للجار أو لرجل الشارع ، وخصوصاً فى الليل عندما تضاء الأنوار.

* أن لا تكون المراحيض باتجاه القبلة عند استخدامها .

* أن يختار المسكن الواسع والدار كثيرة المرافق ، وذلك لأمور منها :

* « **إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده** » [1] .

* « ثلاثة من السعادة وثلاثة من الشقاء : فمن السعادة : المرأة الصالحة تراها فتعجبك ، وتغيب عنها

---

(١) **حسن** : حديث رواه الترمذى رقم «٢٨١٩» وقال : هذا حديث حسن ، انظر صحيح الجامع « ١٨٨٧ » .

والدار تكون واسعة كثيرة المرافق ، ومن الشقاء : المرأة تراها فتسوؤك ، وتحمل لسانها عليك ، وإن غبت عنها لم تأمنها على نفسها ومالك ، والدابة تكون قطوف ، فإن ضربتها أتعبتك وإن تركتها لم تلحقك بأصحابك والدار تكون قليلة المرافق » [1] .

* الحرص على الأمور الصحية كالتهوية ودخول أشعة الشمس ، وهذه غيرها مقيدة بالقدرة المادية والإمكانات المتاحة .

---

(١) حسن : حديث روه الحاكم «٢٦٢/٣ » وهو فى صحيح الجامع برقم «٣٠٥٦».

نصيحة [٣٨]

اختيار الجار قبل الدار

وهذه مسألة تحتاج إلى إفراد لأهميتها ، فالجار في عصرنا له مزيد من التأثير على جاره ، بفعل تقارب المساكن وتجمّع الناس في البنايات والشقق ، والمجتمعات السكنية .

وقد أخبر رسول الله ﷺ عن أربع من السعادة فذكر منها : الجار الصالح ، وأخبر عن أربع من الشقاء وذكر منها : الجار السوء [١] ، ولخطر هذا الأخير كان ﷺ يتعوذ منه في دعائه فيقول : « **اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة** – أي الذين يجاورك في مكان ثابت – **فإن جار البادية يتحول** » [٢] .

---

(١) **صحيح** : رواه أبو نعيم في الحلية «٣٨٨/٨» وهو في صحيح الجامع «٨٨٧» .

(٢) **صحيح** : رواه الحاكم «٥٣٢/١» وهو في صحيح الجامع « ١٢٩٠» .

وأمر المسلمين أن يتعوذوا من ذلك فقال : « **تعوّذوا بالله من جار السوء في دار المقام ، فإن الجار البادى يتحوّل عنك** » [1] .

ويضيق المجال للحديث عن أثر جار السوء على الزوجين والأولاد ، وأنواع الإيذاء التى تصدر عنه ، ومنغصات العيش بجانبه ، ولكن فى تطبيق الأحاديث السابقة على الواقع كفاية للمعتبر ، ولعلّ من الحلول العملية ما ينفذه بعض الطيبين من استئجار السكن المتجاور لعائلاتهم ، لحل مشكلة الجيرة ولو على حساب بعض الماديات ، فإن الجيرة الصالحة لا تقدر بمال .

---

(١) **صحيح** : رواه البخارى في الأدب المفرد برقم «١١٧» واللفظ فى صحيح الجامع «٢٩٦٧» .

نصيحة [٣٩]
الاهتمام بالإصلاحات اللازمة وتوفير وسائل الراحة

من نعم الله علينا في هذا الزمان ما وهبنا من وسائل الراحة التي تسهّل أمور المعيشة في هذه الدنيا ، وتوفّر الأوقات كالمكيف والثلاجة والغسالة ... إلخ ، فيكون من الحكمة توفيرها في البيت بالجودة التي يستطيعها صاحب البيت من غير إسراف ولا مشقة ، ولابد من التفريق بين الأمور التحسينية المفيدة والكماليات الزائفة التي لا قيمة لها.

ومن الإهتمام بالبيت إصلاح ما فسد من مرافقه وأجهزته ،وبعض الناس يهملون ، وتشتكي زوجاتهم من بيوت تعجّ فيها الحشرات ، وتفيض فيها البلاعات ، وتفوح القمامة بالروائح الكريهة ، تتناثر فيه قطع الأثاث المكسور والتالف .

ولا شك أن هذا مما يمنع حصول السعادة في البيت ، ويسبب مشكلات زوجية وصحيّة ، فالعاقل من عالج ذلك.

نصيحة [٤٠]

الاعتناء بصحة أهل البيت وإجراءات السلامة

كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهل بيته نفث عليه بالمعوذات [١] .

وكان ﷺ إذا أخذ أهله الوعك « المرض » أمر بالحساء « المرقة المعروفة » فصنع ، ثم أمرهم فحسوا وكان يقول : « **إنه ليرتق (يشد) فؤاد الحزين، ويسرو (يكشف) عن فؤاد السقيم ، كما تسرو إحداكنّ الوسخَ عن وجهها** » [٢] .

وعن بعض إجراءات الوقاية والسلامة :

قال رسول الله ﷺ : « **إذا أمسيتم فكفّوا صبيانكم ،**

---

(١) **صحيح** : رواه مسلم رقم « ٢١٩٢ » .
(٢) **صحيح** : رواه الترمذى رقم «٢٠٣٩» وهو فى صحيح الجامع رقم «٤٦٤٦» .

فإن الشياطين تنتشر حينئذ ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلّوهم ، فغلقوا الأبواب ، واذكروا اسم الله ، وخمّروا آنيتكم واذكروا اسم الله ، ولو أن تعرضوا عليها شيئاً « مثل العود ونحوه » **وأطفئوا مصابيحكم »** [1] .

وفى رواية لمسلم : « أغلقوا أبوابكم ، وخمّروا آنيتكم ، وأطفئوا سرجكم ، وأوكئوا أسقيتكم « شدوا رباطها على أفواها » فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً ولا يكشف غطاء ، ولا يحل وكاء ، وإن الفويسقة تضرم البيت على أهله» [2] .

[تسحب فتيل السراج فيشتعل فى البيت] .

وقال ﷺ : « **لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون »** [3] .

---

(١) **صحيح** : رواه البخارى الفتح « ٨٨/١٠ - ٨٩ » .

(٢) **صحيح** : رواه الإمام أحمد ، المسند «٣٠١/٣» وهو فى صحيح الجامع « ١٠٨٠» .

(٣) **صحيح** : رواه البخارى ، الفتح « ٨٥/١١ » .

المحتويـــات

رقم الصفحة

صدر حديثاً

من مطبوعات دار الإيمان بالإسكندرية

